مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج قبل الاسلام كان يقرا الاشعار كل واحد من القبيلتين في ذلك
اليوم لاظهار شجاعتهم وبقيت المحاربة بينهم مائة وعشرين سنة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فالف بينهم وفيهم نزل لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم وقوله صلى الله عليه وسلم بما تقاولت به الانصار اي تخاطب بعضهم بعضا من الا
شعار التي تفاخر بها الحيان المذكوران اعني الاوس والخزرج وقوله صلى الله عليه وسلم وهذا
عيدنا اعتذر عنهما بان اظهار السرور في العيدين من شعائر الدين وسمى عليه السلام ايام منى وهي
ايام تشريق ايام عيد لمشاركتها ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها ويدل الحديث على ان السماع
وضرب الدف وان كان فيه جلاجل في بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكروه مسقط للعدا
له
محق للمروة وما يتعلق بشرح الحديث ههنا منقول من شروح المصابيح **ويعتبر باحوال الناس**
في الخروج الى المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه وفي مختار الصحاح النصب بوزن
الضرب ما نصب فعبد من دون الله تع وكذا النصب بوزن القفل وقد تضم صاده ايضا
انتهى فمعنى جعل احوال يوم الحشر نصب عينيه ان يجعلها منصوبة في مقابلتهما منظورة بهما
اليها حال كون تلك الاحوال **من انبعاثهم** اي انتشارهم وخروجهم **من قبورهم افواجا** على
هيئات شتى جمع شتيت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتلى ومريض ومرضى روى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل يوم ينفخ في
الصور فتاتون افواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ لقد سالت عن امر عظيم فدمعت
عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من امتي يوم القيمة عشرة اصناف اشتاتا ميزهم الله تع من جملة
المؤمنين فيكون بعضهم على صورة الخنازير وهم اكلة السحت اي الحرام وبعضهم على صورة
القردة وهم القتاتون اي النمامون وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحت
وبعضهم عمى يترددون وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما بكما كالمجانين وهم
الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم وهم العلماء والقضاة
الذين يخالف قولهم فعلهم وبعضهم مغلولة ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون جيرانهم
وبعضهم مصلب على جذوع من النار وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق الله تع من اموالهم
والصنف التاسع يسحبون في ثياب القطران وهم اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشد نتنا
من الجيف وهم الزناة صدق رسول الله كذا في خالصة الحقائق وفي التفاسير المعتبرة
مثل الكشاف وتفسير البيضاوي وتفسير العلامة ابي السعود الا ان الواقع فيها واما المصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين
يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم **و**يعتبر **باصطفافهم** اي باصطفاف
المصلين في المصلى **صفوف ذلك اليوم** اي صفوف يوم الحشر **للعرض** على الرحمن **وكذلك** اي كاعتباره

خروجهم

في مختار الصحاح رجع الشيء بنفسه من باب جلس
ورجعه غيره من باب قطع مطلب

مطلب
في طلب الخسوف والكسوف

خروجهم الى المصلى واصطفافهم يعتبر **الى اخر ما يرى** منهم في ذلك اليوم **في صدورهم** اي رجوعهم
يقال اصدره فصدر اي رجعه فرجع كذا في مختار الصحاح **الى منازلهم** كائنين **بين مقبول**
ومردود اي كما ان اهل الحشر فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير كذلك المصلون
صلوة بعضهم مقبولة وصلاة بعضهم مردودة **فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف**
والخسوف قدم الاستسقاء في العنوان لعموم نفعه واخره في البيان لكون صلوة الكسوف سنة
بالجماعة بخلاف الاستسقاء فانه ليس فيه صلوة بالجماعة عند امام الاعظم بل يصلون وحدانا
ان احبوا **وليعلم** بسكون لام الامر **العبد ان كسوف الشمس وخسوف القمر اية من ايات الله**
تع ان علامة من علاماته صادرة بارادته على مقتضى حكمته اعلم ان الكسوف والخسوف
بمعنى واحد بمعنى ذهاب الضوء او ذهابه لان فعلهما يتعدى ويلزم ولكن في الاكثر يستعمل
الكسوف في الشمس والخسوف في القمر وعليه كلام المص وفي مختار الصحاح وخسوف القمر كسوفه قال
ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود الكلام انتهى وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف
ذهاب البعض ذكره في شرح المصابيح **يخوف الله تعالى عباده** كما قال تعالى وما نرسل بالايات
الا تخويفا **ليس ذلك** اي كل من الكسوف والخسوف **لموت احد ولا لغيره** من الاهوال كالزلزلة
والريح العاصف والقحط وغير ذلك كما زعمه جماعة وفي المشارق عن المغيرة بن شعبة
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتموهما فادعوا
الله وصلوا حتى تنجلي الحديث وقال الشارح ابن الشيخ قاله عليه السلام حين انكسفت الشمس يوم
مات ابرهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم وانكساف الشمس والقمر عبارة عن عدم اضائتهما
عالم الا ناصر تماما بليا في الوقت الذي من شانهما ان يضيا فيه فاما كسوف الشمس فسببه توسط
القمر بينها وبين ابصارنا وذلك لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ما وراه من الابصار وفلكه دون
فلك الشمس فاذا واجهنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبين الشمس اتصل مخروط الشعاع
الخارج عن الابصار اولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف اما كلها او بعضها واما كسوف
القمر فسببه توسط الارض بينه وبين نور الشمس وذلك لما ذكرنا ان القمر كمد بنفسه و
يستضيء بضياء الشمس فاذا توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فلا جرم يقع في ظل الارض
ويبقى ظلامه الاصلي فيرى منكسفا ولفظ الكسوف يستعمل في الشمس والقمر والاجود ان يقال
خسف القمر قوله فاذا رايتموها اي رايتم انكساف الشمس على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا
بحيث يكون وقت الانكساف مستغرقا بهما للاستحباب ولا للوجوب وانما امر بالدعاء والصلاة عند
كسوفهما ابطالا لقول الجهال الذين يعبدونهما ويزعمون ان كسوفهما يوجب حدوث تغير في العالم
من الموت والافة المضرة لصلاح احوال الناس فامر عليه السلام بالفزع الى ذكر الله تع والصلوة
ليعلم انهما خلقان مسخران لامر الله ليس لهما سلطان في غيرهما وكيف يتصور ان يكون لهما فعل واثر

مطلب
في سبب الخسوف والكسوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)